

إن نظم بدء الأمالي من أشهر المتون في علم العقيدة الإسلامية عند السادة الأحناف وقد اشتهر هذا النظم وحاز شهرة واسعة وبخاصة في وسط آسيا وكانت بساطة العبارة وسهولة الألفاظ أحد الأسباب التي ساهمت في انتشاره ، وقد قام بشرحه كثير من العلماء فمن شروحها :

ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي : نور الدين علي القاري

درج المعالي: عز الدين بن جماعة

الهداية: محمد بن أبي بكر الرازي

شرح بدء الأمالي: شمس الدين النيسابوري

نخبة اللآلي: محمد بن سليمان الريحاني

نشر اللآلي: للتونسي الخنفي.

وسبب احتياري لهذا النظم لا غيره لأن النظم تظهر فيه براعة الناظم وقدرته على النحت والإبداع وهو أصعب من النثر، ولذلك لم تكن الدراسة لكتاب الأوشي (الفتاوى السراجية) ولم تكن أيضا لكتابه (نصاب الأخيار) لأن الأوشي ليس له في هذا الكتاب سوى تقسيم الأحاديث ووضعها تحت عناوين في الفضائل والأخلاق والآداب علاوة على أن هذه الأبواب هي أبواب مشهورة في هذا النوع من الكتب ، ولذلك تم اختيار نظم بدء الأمالي.

وقبل البدء باستعراض هذا النظم المبارك ودراسة لغوية يجب أن نقدم بمقدمة وهي الإجابة على سؤال : هل الأوشي

ملك القدر الكافي من اللغة العربية حتى يكون قادر على نظم متن عقائدي ؟

إن من يتصفح كتب الأوشي مثل (الفتاوى السراجية) و متن (بدء الأمالي) يجد أن الأوشي مطلع على اللغة العربية بالقدر الذي جعله ينظم متناً ويكتب كتاب من مجلدين في الفتاوى وهذا لا شك جهد كبير لرجل غير عربي ولم يذكر عنه أنه زار البلاد العربية لطلب العلم ، ومع ذلك نجده في كتبه يناقش ويرد على مخالفيه ويستنبط ويرجح وهذا يدل على القدرة التي ملكها الأوشي في اللغة والتي أعانته على هذا الشيء .

ولقد تكلم العلماء على القدر الذي يجب أن يملكه الفقيه والمجتهد من اللغة العربية ، فيجب على من يتصدر لنظم متون

العقيدة واصدار الفتاوى أن يكون عارفاً بلغة العرب ، نحوها، وصفها، وبلاغتها، وشعرها ونثرها.

وذلك لأن ألفاظ الشرع جاءت بلغة العرب، فلا يمكن فهمها إلا بمعرفة هذه الأشياء. فلا يفهم كتاب الله ولا سنة رسول

الله من لم يعرف لغة العرب وقواعدها.

ولكن هل يشترط أن يكون متبحراً باللغة وقواعدها ومتعمقاً بها؟ يجيب عن ذلك الإمام الغزالي فيقول (أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ الثَّانِيَةُ فَعِلْمُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، أَعْنِي الْقُدْرَ الَّذِي يُفْهَمُ بِهِ حِطَابُ الْعَرَبِ وَعَادَتُهُمْ فِي الْإِسْتِعْمَالِ إِلَى حَدِّ يُمَيِّزُ بَيْنَ صَرِيحِ الْكَلَامِ وَظَاهِرِهِ وَمُجْمَلِهِ وَحَقِيقَتِهِ وَجَاهِرِهِ وَعَامَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَمُطْلَقِهِ وَمُقْتَدِرِهِ وَتَصَرُّهِ وَفُحْوَاهُ وَحُجَّتِهِ وَمُفْهُومِهِ. وَالتَّخْفِيفُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَبْلُغَ دَرَجَةَ الْحَلِيلِ وَالْمُبْتَدِّدِ وَأَنْ يَعْرِفَ جَمِيعَ اللُّغَةِ وَيَتَعَمَّقَ فِي النَّحْوِ، بَلِ الْقُدْرَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَيَسْتَوِي بِهِ عَلَى مَوَاقِعِ الْحِطَابِ وَذَلِكَ حَقَائِقِ الْمَقَاصِدِ مِنْهُ.)

ويقول الإمام الجويني (اللُّغَةُ وَالْعَرَبِيَّةُ وَلَا يُشْتَرَطُ التَّعَمُّقُ، وَالتَّبَحُّرُ فِيهَا حَتَّى يَصِيرَ الرَّجُلُ عِلْمًا الْعَرَبِ، وَلَا يَقَعُ الْإِكْتِفَاءُ

[بِالْإِسْتِطْرَافِ] وَتَحْصِيلِ الْمَبَادِي وَالْأَطْرَافِ، بَلِ الْقَوْلُ الصَّابِتُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يُحْصَلَ مِنَ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، مَا يَتَرَقَّى بِهِ عَنْ رُتْبَةِ الْمُتَقَلِّدِينَ فِي مَعْرِفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهَذَا يَسْتَدْعِي مُنْصَبًا وَسَطًا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ.)

ولم يفرض العلماء أن يبلغ من يتصدى للإفتاء والاجتهاد الذروة العليا في اللغة لأن مرادنا من علمها هو معرفة معاني

الكلام وهذا لا يحتاج أن يكون الإنسان في مرتبة سيويه بل يكفي ما ذكرنا .

والإمام الأوشي كان أهلاً لذلك فقد ملك اللغة التي استطاع تطويعها ونحت منها ما يقارب السبعين بيتاً أبدع فيها إما

إبداع ولا يضر ما نظم أن وقع فيها بعض الأخطاء التي يمكن أن تتجاوز كما سنبين ذلك في غاية البحث والآن بعد هذه المقدمة عن

اللغة العربية دعونا ندخل في موضوعنا .

من المعلوم لدى عند أهل العلم أنَّ لكل عمل بحثي جوانبه التي له والتي عليه ، ومهما اجتهد الكاتب فلا بُدَّ من مآخذ

تؤخذ عليه ، مع اعترافنا وتسليمنا بتفاوت هذه الآخذ بين المكتر لها والمثَّل .

والنظم بشكل عام يختلف عن الكتابة الشعرية والكتابة الشعرية ، لأن الكتابة الشعرية لا يكون فيها النثر خاضعاً لأي سلطان بل يكون الحرف مطوعاً له ، وكذلك الشعرية يكون الحرف مطوعاً له لشعور الشاعر وأحاسيسه ودققاته الشعرية . أما الناظم فيكون أسير الفكرة التي هو موكل بإرادته أو بدونها بالدفاع عنها و إثباتها ولو كلفه ذلك التعدي على حرمان اللغة وقواعدها ونظمها ، فيقدّم نظمه على نظمها وفكره على فكرها وحرمان موضوعه على حرمان حروف لغته وخاصة الوزن العروضي ذلك الحرم المقدس الي يشغل اهتمام الناظم في مقدمة كل شيء . وهذا ما حدث بالضبط مع الناظم جزاه الله خير الجزاء ، فقد كان في الأحيان موقفاً جاداً من حيث اختيار الكلمات والتراكيب والعبارة ، وقد أدى المعنى بشكل تام وكامل وقد أحسن خير إحسان ، وسنوضح هذا الأمر ونجمله من خلال شرحنا لقصيدة بدء الأمالي وتنقل بين أبياتها الأربع وستين نشاهد محاسنها ونقطف من زهورها . وفي بعض الأحيان نراه رحمه الله قد اضطرّ للانزياح اللغوي واللفظي فنراه يقدم ويؤخر ويزيد أحرف جر أو ينقص بعض الحروف أو ينكر المعرفة أو يعرف النكرة وذلك يرجع إلى انسياقه وراء الحرم العروضي والوزن اللفظي .

استخدم البحر الوافر الي تفعيلاته :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ثلاث تفعيلات في كل سطر ، وسمي البحر وافرأ لوفور حركاته . أو لوفور أوتار تفعيلاته لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته . وهو من دائرة المؤلف التي تضم البحر بحرین مستعملين وهما : الوافر والكامل ، وبحراً مهملاً وهو البحر المتوَفَّر .

وسميت هذه الدائرة بهذا الاسم لانتلاف أجزائها السباعية أي إنما الألف من تفعيلات سباعية مؤتلف متكررة هي :

مفاعلتن مُتَفَاعِلن فاعلاتن

لذلك اختار الناظم هذا البحر لأنه سهل النظم ومناسبا لموضوعه من حيث الألفاظ والمعاني ، ولأن حروف تفعيلات البحر الوافر كثيرة الحركات ولأن الناظم ليس عربياً فهذا يختار هذا البحر ، وهو موفق باختيار هذا البحر . أما من حيث الصور البلاغية فقد كان استخدامه لها طبيعياً وهو أقل من المطلوب من حيث الاستعارات والتشبيهات ، لذلك لا تعد القصيدة من القصائد الغنية بذلك .

ولكنه استخدم الكناية كثيراً ، وهذا لسبب بسيط وهو كثرة أسلوب الكناية في لغته الأم ، فالكناية لون بلاغي يكاد يوجد في أغلب اللغات ، وهذا واضح من خلال استقرأنا للقصيدة ، إذا قد وجدنا عدداً لا بأس به . وهو كما قلنا استخدم في أبياته أنواعاً من البديع والبيان والمعاني وبهذا جمع بين فنون البلاغة العربية بفروعها الثلاث . وإذا ما أبحرنا في دراسة أدبية للقصيدة نستطيع أن نخوض في غمار ما يلي :

1- البنية الفكرية .

2- البنية الفنية :

أ- الأسلوب التصويري . ب- الأسلوب التعبيري .

ج- الموسيقى والوزن والعروض والروي والقافية .

3- العاطفة والشعور الذي طغى على الأبيات .

4- النمط الكتابي :

أ- تحليلي . ب- تركيب .

ج- استقرائي . د- استنتاجي .

هـ- وصفي . و- تسلسلي .

البنية الفكرية :

وَرَعَ الناظم الفكر من البداية حتى النهاية لكنه لم يغطّي كل الموضوعات في علم التوحيد بشكل كامل ، ولكنه وُقِّ فيما عرضه من حيث الأفكار والتسلسل بما .

البنية الفنية :

الأسلوب التصورى : اسأءءم الناظم الصور البىانىة بشكل ناءر والكنانىة بشكل مقبول وقء قلنا فىما سبء عنء سبب اسأءءامه للكنانىة وأءما مناسبة للغة الأم.

الأسلوب العبىرى : ونقصء به بماذا عبء عن أفكاره ، والملاآظ من آلال الءراة للأسلوب العبىرى أنه اسأءءم الجملة الاسمىة آكءر من الفعلىة وهءا ىءل على الثبائ فى الأفكار والمبادئ ، لأن الجملة الاسمىة ءءل على الثوابء والجملة الفعلىة ءءل على الءعبىر ، والثبائ ىلازم ما ىءعو إله من العقائء لءا اسأءءم فى أسلوبه العبىرى الجملة الاسمىة . و اسأءءم الأسلوب الإنشائى أآباناً والآبىرى أآباناً آآرى فقء وازن بىنهما ، و اسأءءم أسلوب الأمر من آلال فعل الأمر وهو ىءل على نفسىة الءاعىة الءامل هم الأمة .

الموسىقا والوزن والعروض: اسأءءم البحر الوافر وقء ذكرنا السبب و اسأءر للآوازاء، أما روى اللام فهءا من الآروف السهلة لوءوءه فى أغلب اللغات ومآرآه مآرآ عرىض كما قال فى الآبىرىة (واللام أءناها لمءنهاها) وهو زلقى وهو مآهور لا ىصاآب نءس ومءوسط بىن الرآاوة والشءة وهو زلقى أى ىنزلق ومآرآ من مقدمة اللسان . وهءه الأسباب جعلء الناظم ىآآار هءا الآرم روىاً، وءلك لآونه أعجمى.

العاطفة والشعور:

نقصء به ما الءى ءفع الناظم للنظم ؟ ألا وهو الآرقة على ءصآىآ العقىة والءعوة للعقىة الصآىآة السلىمة ، وآائء هءه العاطفة الصاءقة المآىاشة موزعة بءناغم على الآبىاء .

النمط الكئابى :

هو نمط آآلىلى اسأءءاآى وصفى ءلسلسلى وهو منطقى ، وهو مما وءق له الناظم فى هءه الآبىاء.

وفى النهائىة أقول :

العمل الآبى عمل كآى ءآاضافر فىه المآوناء اللغوىة والشعورىة لءءآ عملاً آبىياً هاءفاً ، وقء آاول الناظم آهءه فوقق فى أماكن ولم ىوءق فى أماكن ولكن نسبة الصواب هى آالبة . وهانآ الآن نأءر بءراة القصىة ءراة لغوىة مسءوفىة إن شاء الله .

البىء الأول :

اسأءءم الفعل المضارع وهو الءال على الآال والاسأءرمار أى ءائما (ىقول) وكلمة (العبء) هى الكلمة المناسبة فى هءا المقام مناسبة للقال لأن الموضوع هو ءوآىء الله (وفى هءا آآسن اسأءءال). ولكآ ءكآىر كلمة (ءوآىء) هو ءكآىر فى آبىر موضعه وقء اسأءر الناظم إله اسأءرراً و الأولى ءءم ءكآىر لأن المقام مقام ءعرىف فما ناسب ءكآىر المقام .

البىء الآنى :

(مولانا قءم) عطف بىان على (إله الآلق) وهو اسأءءام ناسب وزن البحر الوافر ، ومن لطاءف هءا البىء آمعه للصفات كلها بكلمات مقءضبة مآئصرة وهءا قوة فى النظم.

البىء الآلء :

فىه ءفصىل بعء إآمال وآصاص بعء عام وهءا ىناسب ءلسلسل فى النظم ، وءكآر ضمىر (هو) فىه من البلاءة ما فىه ، فالءكآر قوة عنء الءبء عن نفس الأمر فى صفاء مءعءة .

البىء الرابى :

أولاً: ىوءء فى آماىة صءر البىء (إشباع فى آبىر الضرب) أى فى العروض وهءا آبىر واء عروضياً فى كلمة (القبىآ) والأولى ءءم الإشباع واسأءءال الكلمة، آآى أن اسأءءام كلمة قبىآ هنا آآشؤ لا فاءة منه لأن ذكر الصفة ءلىل على ءقبىء القبىآ وهل ىرىء الله الشر آبىر القبىآ مثلاً ؟ ! أو هل ىوءء شر لىس قبىآ ؟!

آانىاً: اسأءءم كلمة (الآال) هنا ىقصء الناظم (الآال الشرعى) أى ما ىوءب ارءكابه العقاب، لا (الآال العلقى) وهو ما ىمع العقل وءوءه فى الآرآ، ولكآ الناظم لم ىوضآ هءا فقء ىشكآل الأمر على القارىء فاسأءءام هءا ءركب من آبىر ءقبىء آبىر مؤوق

البيت الخامس :

أبدع الناظم بضبط مسألة الصفات وعلاقتها بالذات فقد بيّن مفهوم المخالفة الذي يوضح رأي المعتزلة من قولهم الذات عين الصفات، ويبيّن قول الكرامية الذين قالوا أن الذات غير الصفات ، فقد أبدع في الصدر والعجز من حيث اختيار اللفظ والتراكيب .

البيت السادس :

استخدام جيد لكلمة (طُرّاً) بمعنى جميعاً للتبني على رأي أبي الحسن الأشعري المخالف للجمهور في هذه المسألة لأنه قال : إنّ صفات الذات قائمة بالذات قديمة وصفات الفعل حادثّة فكلمة (طُرّاً) تبيّنت على هذا الخلاف بمعنى أن الناظم يؤكد على قدم كليهما .

(مصونات الزوال) أجبره الوزن العروضي على عدم ذكر حرف الجر (عن) وفي المعنى ضعف إذ يجب عليه قول (مصونات عن الزوال) أي محفوظات عن الزوال أما (مصونات الزوال) أي محفوظات الزوال ، أي يتبادر إلى الذهن أن زوالهم ممكن .

البيت السابع :

فيه قصر الممدود (كالأشياء) وتخفيف الهمز وهو جائز للضرورة .
لكن كلمة (خالي) فيها مشكلة من حيث إثبات الياء ، لأن الكلمة صفة ل(ذاتاً) وحققها النصب ومن حققها أيضاً التأنيت، ففيها مشكلة الإعراب ومشكلة التصريف .
وفي البيت تنويه للجهمية الذين قالوا لا يجوز إطلاق كلمة (شيء) على الله ، وهذا تنويه لطيف عندما قال (لا كالأشياء) أي ليعلمنا بأن هناك من سيعترض على كلمة شيء وهذه براعة ولفظة جميلة .

البيت التاسع :

(ذو اشتغال) صفة ل(كل) وقد فصل بين الصفة والموصوف بكلمة وهذا ضعف تأليف وضعف نظم وتأخيرها عن موصوفها يُوهم المعنى أي يثبت الإيجاب والمراد هو السلب .

البيت العاشر :

(يا ابن خالي) ضعف تأليف وحشو لا فائدة منه، وفيه تنويه لطيف لمن خالف ذلك وهم المعتزلة إذ قالوا بعدم وجود الجزء غير المتجزئ ومثلهم الفلاسفة . (المتجزئ) فيه تخفيف الهمز وهو جائز للضرورة .

البيت الحادي عشر :

اشتمل البيت على عقيدة المسلمين في موضوع كتاب الله تعالى وذلك باستخدام النفي ب(ما) العاملة عمل ليس ، ثم استخدم لفظ (تعالى) التي هي أبلغ من النفي ، فقد نفى في البداية ثم استخدم الفعل (تعالى) للمبالغة في النفي .
وكلمة (جنس) تعني الشمول أي جميع جنس كلام البشري ، واللغة كانت مناسبة لتفصيل العقائد فأهل السنة والجماعة قالوا بأنه كلام نفسي والمعتزلة قالوا بأنه مخلوق .

البيت الثاني عشر :

عطف النكرة على المعرفة وهذا لا يجوز ولكنه للضرورة وهذا ضعف وهو عطف غير المتجانسين لغوياً .
(رب العرش) تركيب فيه ابتداء بأن العرش مخلوق فكيف يحتوي الخالق ، وبهذا حُسن استهلال وبداية موفقة .
ولقد أحسن الناظم الاختيار عندما ذكر(التممكن) (الاتصال) إذا اعتبرنا من العقديّة المرادة فهو استيلاء وسيطرة دون تمكّن فوقه أو اتصال به وإلا لزم التجزؤ والاحتياج إليه كما ذكر الكرامية والمشيّبة .

البيت الرابع عشر :

قد يتبادر إلى الذهن خطأً عطف الجمع على المفرد ولكن استخدام المفرد والجمع فيه دلالة رائعة لأن (وقت) يدل على الوقت القصير و(أزمان) يدل على الوقت الطويل .

البيت الخامس عشر :

تنكير كلمة (نساء) موقّف ليدل على نزاهة الإله عن الأم والأخت والصاحبة وما إلى ذلك من جنس النساء . (رجال) اضطرّ لذكرها للضرورة والرويّ ولكن كان الأول ذكر كلمة ذكور مناسبة للكلمة التي سبقتها وهي (إناث) .

البيت السادس عشر :

استخدام حسن لكلمة (تفرّد) لأن معناه تفرّد بالأمر أصلحه من غير معاونة .
(ذو الجلال) (ذو المعالي) الناظر إليهما يظن ذلك تكراراً و الحق أن الأول معناه صاحب الصفات السلبية والثاني صاحب الصفات الثبوتية وفي هذا استخدام موفق لغويّاً .

البيت السابع عشر :

(قهرّاً) استخدمها في مكائها ، ذكرها بعد الموت ولم يذكرها بع الحياة لعدم مناسبتها بعد الحياة .
(وَفَقَ) بفتح الواو واستخدامها فصيح ، لأن بعض المتكلمين يجعلها بكسر الواو .

البيت الثامن عشر :

فيه تفصيل لعام ذكر قبله ومجمل في البيت السابق وهو قوله (وَفَقَ الخصال) .
الأدراك : جمع دَرَك ، دَرَك . ووجدته في نسخة (إدراك) بكسر الهمز وهو ممكن ولكن لوجود الجنات في الشطر الأول نرجح (أَدْرَاك) بالفتح وهذا من باب المقابلة وهو لوؤ بدعي مُجْتَب .

البيت التاسع عشر :

جمع فيه أقوال العلماء في هذه المسألة ، فصفوان بن جهم ومن تابعه قال بفنائهما ، والجهمية قالوا بانتقال الناس منهما .

البيت العشرون :

الناظم موفّق في نظم كثير من الأبيات من خلال جمع الآراء العقدية في البيت الواحد في نفس المسألة . هنا مثلاً : ذكر بداية رأي أهل السنة والجماعة بصحة رؤية الله يوم القيامة عقلاً بغير كيف ، خلافاً للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافاً للمشبهة ، والكرامية في لواحقها، وأشار إلى مذهب المشبهة والكرامية بقوله (وضرب من مثال) أي ولأنوع من الصورة .

البيت الواحد والعشرون :

(فينسون) عطف على قوله في البيت السابق (يراه المؤمنون) أي عقيب رؤيتهم الله تعالى في الجنة .
(النعيم) (ال) في النعيم أي النعيم المعهود في أذهانهم . وقد تكون (ال) ذكرية أي النعيم المذكور قبل بيتين عند ذكر الجنان . وقد تكون (ال) جنسية أي لبيان ماهية جنس النعيم بشكل عام أي جنس النعيم وهو أقوى وأصح الأوجه .

البيت الثالث والعشرون :

إرسال الرسل ممكن من الله والعلامة هي المعجزة وقال الخوارج يجب التصديق بدون معجزة وأنكرت (السمنية والبراهمة)
إرسال الرسل وهما فرقتان هنديةتان تقولان بتناسخ الأرواح .
قوله (أملاك) جمع مَلَك وهذا خاطئ فجمع مَلَك ملائكة وأملاك جمع مُلْك ولكن أوردتها هكذا للوزن ولو قال ملائكة بدون واو لصح الوزن ولكن فسد المعنى .(بالتوالي) إشارة إلى أنهم متعاقبين على تقدير النص على الحال ، وليس الموضوع متعلقاً بالتصديق لفساد المعنى ، إذا التصديق يكفي مرة واحدة .

البيت الواحد والخمسون :

أهل الاعتزال نفوا تأثير الدعاء بخلاف أهل السنة والجماعة . واستخدام (قد) هنا بمكانه لأن قد قبل المضارع للتقليل وقبل الماضي للتحقيق وهنا وضعها الناظم قبل المضارع و أفادت التقليل وهذا موافق للمعنى فليس كل أهل الاعتزال قد نفى تأثير الدعاء بل نفاه بعضهم وأثبت بعض .

هذه بعض الأبيات التي قمت بدراستها قاصداً بمجده الدراسة توضيح قدرة الأوشي في اللغة العربية ومستعرضاً ابداعه في السبك اللغوي واحتيار الألفاظ ، ولافتاً النظر إلى بعض الأخطاء التي وقعت منه ، سائلاً المولى جل وعلا أن ينفع بمجده الدراسة ، وما كان من صواب فهو بتوفيق الله وما كان من خطأ فهو مني .
والحمد لله رب العالمين .

الخلاصة

- 1- متن بدء الأمالي متن عقدي نظمه الأوشي وأجاد في نظمه على البحر الوافر.
- 2- وُفّق الأوشي في هذا النظم عدا بعض الأخطاء التي وقعت منه في بعض الأبيات.
- 3- من خلال هذه الدراسة تبين أن الأوشي عالم باللغة العربية نحوها وصرفها وشعرها بالقدر الذي يتطلبه الاجتهاد و الافتاء .
- 4- الأخطاء التي وقعت من الأوشي في النظم يمكن تلافيها بإعادة نظم الأبيات التي وقع فيها الأخطاء أو بإبدال الكلمات التي خالفت النظم .
- 5- كانت الدراسة لنظم بدء الأمالي ولم تكن للفتاوى السراجية لأن الكتاب الثرية يقدر عليها كل أحد أم النظم لا يقدر عليه إلا من كان عالماً باللغة وقواعدها وعروضها وصرفها .